مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 08 العدد: 02 جـــوان (2024) ص 283 / 295

فلسفة أصولي النحو والفقه وعلاقتهما بالمنجزات اللسانية

The Philosophical Foundations of Grammar and Jurisprudence and Their Connection to Linguistic Achievements

يوسف قسوم *

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)

youcef.guessoum@univ-tebessa.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
27/ 03 /2024
تاريخ القبول:
02 / 06 / 2024

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الدرس اللساني
- ✓ فلسفة اللغة
- ✓ الماورائية

الملخص

عالج هذا المقال مسائل مهمة حول الدرس اللساني القديم الحديث، ويضع استراتيجيات استشرافية للرقي به، كما يجيب عن أسئلة حول علاقة الفلسفة والماورائية والمنطق بفلسفتي أصولي النحو والفقه. كما يطرح انقسام الباحثين في هذا الشأن حيث يرى الصنف الأول أن دروسنا اللغوية عربية أصيلة يعود الفضل فيها لجهود علمائنا من فقهاء وفلاسفة من أبناء الجيل الأول ثمّ طورها من جاء من بعدهم بما استفادوا من فلسفات العلوم الأخرى، والصنف الثاني ينكر ذلك ويرى أنّ العرب استجلبوا فلسفات الأمم الأخرى كاليونان والهند، وأمّا الصنف الثالث فيحاول التوفيق بين الرأيين وهذا الرأي هو الذي تبناه المقال وصولا إلى الإجابة عن أسئلة الإشكالية مختوما بنتائج وتوصيات.

Article info

Received

Abstract

This article analyzes how to improve classic Arabic language lessons. It

* المؤلف المرسل

فلسفة أصولي النحو والفقه وعلاقتهما بالمنجزات اللسانية

examines the role of philosophy and logic in grammar and law. Debating the origin's authenticity, the article explores both internal development and external influences. It ultimately offers solutions to these complex questions., ultimately providing conclusive results and recommendations in response to the posed problematic questions.

27/03/2024
Accepted
02/06/2024

Keywords:
- ✓ *Linguistic lesson,*
- ✓ *Philosophy of language,*
- ✓ *Mysticism*

. مقدمة:

علاقة الفلسفة والمفاهيم الفلسفية باللغات الإنسانية لدى القدماء من العرب أو الغرب تتوزع بين العلاقة الحميمية أحياناً والشدّ والجذب أحياناً أخرى، وبين التأييد والرفض طوراً آخر، بل ربما تكون كعلاقة الدينار بوجهه الثاني. ناهيك عن مدى تأثر العلوم المشتقة من بعضها البعض بتلك المفاهيم. وضمن هذا المقال طرحنا إشكالية تدور حول علاقة أصولي النحو والفقه وفلسفتهما بالمباحث الفلسفية في العلوم العربية. وتفرعت عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات الأخرى التي تحدد أهداف بحثنا في هذا المقال، هل لدينا نحن العرب علوم عربية من تأسيس علمائنا؟ ما هي العلوم التي نشأت في أوجّ الحضارة الإسلامية وعلاقتها بالمنطق والقياس والاستنباط والاستحسان واستصحاب الحال؟ ما مدى تأثير أصول الفقه في أصول النحو؟ ما مدى علاقة الفلاسفة العرب بالفلسفة اليونانية وغيرها؟ ما أثر الأصوليين والمناطقة والفلاسفة في أصول النحو؟ ما هو رأي القدماء والمحدثين في ذلك؟ وقد اتّبعت في هذا المقال المنهج الوصفي مستعينا بآليات التحليل والاستدلال غير مستغنٍ عن المنهج التاريخي كونه خادِماً لهذا المقال. ومن أهداف هذا المقال هو الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية وصولا إلى نتائج وتوصيات في هذا المجال مشفوعة بخاتمة. مع كوني عملت بمبدأ الاختصار والاقتصاد اللغوي لأنّ المقالات والمداخلات محددة بحجم متعارف عليه ومعمول به لا يمكن تجاوزه. وسنبدأ بطرح مضمون هذا المقال وفق منهجية المتبعة في مثل البحوث الأكاديمية. وبداية يحسن بنا أن نتعرّف على معنى اللغة رغم كونها قد أخذت قسطا وافرا لدى القدماء والمحدثين من التعاريف اللغوية والاصطلاحية.

2.كنه اللغة لدى اللسانيين وعلاقتها بالفلسفة والميتافيزيقيا

1.2 بالنسبة للغة:

وردت تعاريف كثيرة أختار منها "اللغة" في عرف اللسانيين <<منظومة علامات اعتباطية، تخضع للتواضع بين أفراد المجتمع في المقام الأول، كما أنّ اللغة والكتابة منظومتا علامات متمايزتين، إذْ أنّ تمثيل اللغة هو العلة الوحيدة لوجود الكتابة>> [1].

وبما أنّ اللغة ذات قيمة نفعية تعبيرية فيمكننا أن نورد ما قاله ابن جني في هذا الشأن: "أمّا حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدُّها..." [2].

كذلك يعرَّف اللسان اصطلاحاً على أنّه: "اللسان (LANGUE) يحدّ اللسان من حيث وظيفته بأنّه نظام تواصل خاصّ بالمجموعات البشرية كما يحدد اعتماماً على طبيعته بأنّه نظام من دلالات صوتية ثنائية التقطيع بحسب مستوى الوحدات المفيدة (أي الوحدات المعجمية) ومستوى الوحدات غير المفيدة (أي الصّوتيم مما يذكر عادة الخصائص المتوافرة في الألسن صيغتها التواضعية الاعتباطية وخطّيتُها)". [3]

وهذه التعاريف التي ذكرتها تتماها مع ما جاء في تراثنا العتيد من حيث الوظيفة التواصلية والتبليغية ومعرفة تشكيل الأصوات كما ورد عند ابن جنّي حيث قال عنها: "أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم" [4] وتتفق إلى حدٍّ كبير مع آراء العلماء سواءً أكانوا قدماء أم محدثين، كون اللغة ذات قيمة نفعية تعبيرية، هدفها التواصل والاستعمال والتداول بين المستخدمين بتواجد الملقي والمتلقي.

كما ورد عند فهمي حجازي: "علم اللغة (linguistics) هو دراسة اللغة على نحو علمي". [5] كما تعرَّض لها كثير من الفلاسفة يتعذر ذكرهم جميعاً ووقفوا عند اللغة واللسانيات وعلاقتها بالفكر والفلسفة ولا يتسع المقام إلى ذكرهم.

2.2 علاقة الفلسفة (الميتافيزيقيا/المنطق) باللغة

نحن العرب المسلمين كغيرنا من الأمم لا نتبرّأ من العلوم الفلسفية والإنسانية وعلاقاتِها المتداخلة ببعضها البعض، وكان لزاما علينا في هذا المقال أن نعرّج ولو باختصار حول تلك العلاقات.

أ- علاقتها بالفلسفة

إنّ الغاية التي تسعى هذه المقالة إلى تحقيقها هي البحث في الأسس الفلسفية والمنطقية التي تستند إليها العلوم والمعارف العلمية، خاصة في مجال علاقتها بالعلوم اللغوية وعليه: "يجب أن تكون قائمة على وعي مسبق بالخلفيات الفلسفية والأيديولوجية وبالمناخ الثقافي، والتاريخي والتربية التي نشأت فيها" [6]. والعلاقة بين الفلسفة والعلوم اللغوية جد ضرورية كما يقول **لوسيان غلودمان:** "إذا كانت الفلسفة أكثر من مجرد تعبير تصوري عن مختلف رؤيات العالم، وإذا كانت خارج خاصيتها الأيديولوجية تحمل أيضا بعض الحقائق الجوهرية المتعلقة بعلاقات الإنسان مع الناس الآخرين وعلاقة الناس مع الكون، فإنّ هذه الحقائق يجب أن توجد بالضبط في قاعدة العلوم الإنسانية وبالخصوص في مناهجها". [7]

من المعلوم أنّ الفلسفة هي المدخل إلى فهم الحياة كما أنّ المنطق هو المدخل إلى الفلسفة [8]،

ب. علاقتها بالميتافيزيقا

قبل الشروع في الإطار الثقافي للعلوم العربية وأصول النحو وفلسفته، نشير إلى الماورائيات أو الميتافيزيقيا وهي فرع من فروع الفلسفة يدرس جوهر الأشياء يشمل أسئلة الوجود والسيرورة، ويهمنا هنا علاقة الميتافيزيقا باللغة العربية خصوصاً والمحاولات التي تهدف إلى تفكيك الميتافيزيقيا مع **نتشه** الذي نقد المفهوم الفلسفي واعتبر الحقيقة الفلسفية مجرد استعارة ومجاز وكذلك مع **فرويد** الذي نقد الحضور في الذات ومع **هيدغر** الذي هدم أنطولوجيا الوجود والذي فرّق بين الوجود والموجود وكل هذه المحاولات على رأي **دريدا** بقيت في نفس الدائرة المغلقة للميتافيزيقيا التي استخدمت نفس اللغة ونفس المفاهيم والمصطلحات حيث قال: <<ليس هناك أي معنى من المرور بمفاهيم الميتافيزيقيا لأجل خلخلة الميتافيزيقيا ذاتها>> [9].

ج. علاقتها بالمنطق

أصل المنطق في اليونانية (LOGOS) ويعني الفكر أو العقل، أو وما يقوم به من عمليات ومراحل لفهم الأشياء. أمّا المصطلح في اللغة العربية فيدل اشتقاقه على النطق أو الكلام، ولكن الفلاسفة المسلمين الذين أعقبوا المترجمين الأوائل أشاروا إلى نوعين من المنطق: الأول نطق خارجي أو ظاهري وهو التكلم، والثاني نطق باطني وهو إدراك المعقولات الذي يقوي الأول، ويسلك كسلك السداد والرشاد" [10]. أمّا أرسطو فيعرفه "على أنّه آلة العلم أو صورته" [11]. كما عرفه ابن سينا بأنّه: "آلة تعصم الذهن من الزلل". [12] واختلف العلماء والفلاسفة في شأنه، حيث اعتبره البعض علماً له معايير ثابتة في حين صنّفه آخرون فنّاً أو جزءاً من الفلسفة.

ونحن يهمنا علاقة المنطق باللغة، فهناك علوم عديدة تتصل بالمنطق مثل الرياضيات وعلم النفس والميتافيزيقيا والرياضيات. وفي مقالنا نقف عند اللغة وصلتها بالميتافيزيقيا باختصار. وهذه العلاقة قديمة تعود إلى ما قبل أرسطو: "وذلك حين نتعرف على موقف السفسطائيين الذين عنو باللغة والخطابة والنحو بشكل خاص، وكانت مباحثهم الجدلية قائمة على الألفاظ التلاعب بها".[13]

أمّا أرسطو "فيسمي الفكر أحيانا (قولا مثبتا ومنفيا ويسمي الأحكام جملا شرطية)، وأنّ دراسته للغة هي التي قادته إلى اكتشاف المقولات الفلسفية". [14] وأما عند المسلمين فقد أكد كل من المناطقة والنحويين أنّ علمي المنطق والنحو لا يستغني أحدهما عن الآخر، بل راح أنصار كل اتجاه يؤكد تبعية العلم الآخر إلى علمه...، بل جعلوا من النحو منطقاً لغويا ومن المنطق نحواً عقليا. ومن العلماء المسلمين من دع إلى منطق منسجم ومستوحى من طابع اللغة العربية وقواعدها وأصولها كالإمام الشافعي كان يقول: "ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركِهم لسان العرب، وميلِهم إلى لسان أرسطو طاليس".[15]

وهناك طائفة من الفلاسفة دافعت عن الفلسفة وأيدت المنطق الأرسطي في الاستدلال العقلي ومنهم الكندي وابن حزم وابن رشد مع إضافة شروح وتفاسير شخصية تبرز شخصية المسلمين. فقد كان الفارابي من كبار شراح المنطق الأرسطي وكان له توجه خاص يربط فيه بين المنطق وخصائص اللغة العربية.[16]

3.المفاهيم الفلسفية لدى القدماء ومدى تأثر علومنا العربية بتلك المفاهيم

الحديث عن الفلسفة والميتافيزيقيا والمنطق يطول ونحن يهمنا علاقة الفلسفة والمفاهيم الفلسفية لدى القدماء من الغرب ومن اليونان والمعاصرين ومدى تأثر علومنا العربية بتلك المفاهيم خاصة أصول النحو.

كما هو معلوم أنّ فلاسفة العرب قاموا بمجهودات جبّارة لا ينكرها إلاّ جاحد، حيث ترجموا ولخّصوا أعمال فلاسفة اليونان والهنود والفرس والعِبرانيين، وعلى سبيل الذكر، نذكر منهم الفارابي وابن سينا وابن رشد والقاضي عبد الجبار المعتزليَيْن خاصة عندما اِحتدَم الصراع الفكري حول مسألة الإعجاز القرآني الذي كان سببا في ولادة نظريات مختلفة في قضايا اللغة التي سلطت الضوء على نشأت اللغة بداية ثم على العلاقة بين اللفظ واللغة وربطهما بالفصاحة وارتباط اللغة بالفكر والدين كلّ ذلك كما طرحه علماؤنا القدماء والمُحدَثون.

1.3العلوم العربية:

ما هي العلوم العربية؟ هي العلوم التي يتوصل بها الى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ،وهي ثلاثة عشرعلما: (الصرف والإعراب ويجمعهما اسم النحو)، والرسم ، والمعاني ، و الهيان،والبديع، والعرو ض، والقوافي ، وقرض الشعر ، والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة[17]. كما يجدر بنا أن نتعرف على أصول النحو لما لها من علاقة وثيقة بمقالنا. طارحين السؤال الآتي: ما هي أصول النحو؟

<<أصل الشيء أساسه الذي يبنى عليه، والدعامة التي يرتكز عليها، والقاعدة التي توجد بين جميع عناصره المتعددة، وأجزائه المتفرقة، فهو منطلق كل شيء. إنّ مصطلح (الأصول) قديم في تراثنا الثقافي، ظهر في بيئة الفقهاء قبل بيئة النحاة التي عرفته خلال القرن الرابع الهجري، والمشهور أنّ هذه العبارة استعملت للدلالة على مجموعة مصادر التشريع الإسلامي، وكيفية استقراء نصوصها، واستنباط الأحكام منها، ومشروعية العمل بها، وبهذا يتبين لنا أنّها تدل على الفقهاء على منهج (الأصول) إنّما يحدثك عن النصوص، وأولية أحدهما على الآخر، فهي المنهجية التي بمقتضاها يكون استنباط الأحكام الشرعية>>[18]، كما نجد بعض التعريفات الأخرى لأصول الفقه التي لا تختلف كثيراً عن أصول النحو.

إنّ الأصول علم من العلوم التي نشأت في أوج الحضارة العربية الإسلامية، وكانت تهدف إلى وضع القوانين التي تكون أساسا لاستنباط الأحكام التي تتجدد بتجدد الأحداث والوقائع بحسب تطور الزمان، ولهذا كان من الضروري على كلّ مقرّر لحكم من الأحكام أن يكون على دراية كافية بطرق الاستنباط، والاحتجاج والأدلة لما يُراد الحكم فيه.[19].

2.3 تأثير أصول الفقه في أصول النحو:

لقد كان تأثير أصول الفقه في أصول النحو واضحا منذ البداية، وتكاد مصطلحات هذا العلم تتوحد مع ذلك، وهذا ابن الأنباري (577 ه) يعرفه بقوله: <<أصول النحو أدلة النحو التي تفرّعت منها فروعه وفصوله، كما أنّ أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل، فإنّ المخلد على التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصّواب، ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض من الشك والارتياب>>. [20] ومن النحاة المتأخرين يقولون: <<أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلّة النحو الإجمالية من هي أدلته، وحال المستدل>>.[21]

لقد أخذت أصول النحو من أعمال أقدم النحاة، واستنبطت من نصوص العربية المحتجّ بها، ومن الطرائق التي عالجوا بها المادة اللغوية، وبمعنى آخر، فإنّ أصول النّحو هي طريقة اللغويين في ضبط مدونة عملهم، أي ما هي النصوص التي اعتبروها أصولاً؟ وماذا اشترطوا فيها؟ وما المنهج الذي توخوه في الاستدلال، والاحتجاج؟ وبتلخيص آخر نقول: ما هي نصوصهم النصانية؟ وما هي اختياراتهم المبدئية؟[22]

وعليه سنقف عند أهم علم هو علم النحو وعلاقته بالفلسفة عند العرب والغرب ذاكرين المحيط الثقافي عند نشأته.

3.3 علم النحو وعلاقته بالفلسفة عند العرب والغرب

نشرع في هذا العنوان بالوقوف عند النحو ولو باختصارٍ

أ- النحو:

العربية قبل وضع قواعد اللغة:كما هو معلوم لدى الدارس ينأن<<العرب يتكلمون العربية سليقة وسجية الى عهد نزول القرآن وبداية التفسير، ولم يكن لديهم علم بمصطلحات النحو ، وقواعد النصب والجزم والجر والرفع بل يعربون على ما جبلوا وطبعوا عليه >>[23]، وامتدّ هذا الطبع اللغوي حتى القرن الرابع الهجري على اختلاف بين النقّاد والمؤرخين؛ومنهممن يقول بالاعتبار الزمني انتهى عهد السجية والفصاحة بعد 150 سنة أي قرن ونصف و الأقوال في هذا كثيرة، ونورد بعض الأقوال للمؤرخين كالعلامة ابن خلدون:<< فلمّا جاء الإسلام وفارقوا الحجاز ... تغيّرت تلك الملكة بما ألقيإليه السمع من المخ الفات التي حدثت للمستعربين والسمع أبو الملكات اللسانيةففسدت بما ألقيإليها ممّا يغ ايرها لجنوحها إليه باعتبار السمع>>.[24]

للإشارة بعد مجيئ الإسلام اختلطت الأجناس وكثرت فضلا عن اللغة التي صارت أداة ووسيلة التكاتب، ممّا زادت في تعلّمها لاسيما في زمن الخلفاء الراشدين الذين استمرت 30 سنة،وتعلمت الشعوب غير العربية العربية، ولم يكونوا يشكون صعوبة في ذلك، بل لقد نبغ فيها من غير العرب الكثيرون وقبل أنْنأتي على علاقةاللغة بالمنطق أو بعض العلوم؛يَحْسُنُ بنا أن نذكر موجز لبعض القضايا الأساسةالمتناولة في علوم العربية كمثل علم النحو. حيث كانت هناك دعوة الى تعلّم العربية قبل تفشي اللّحن (ما يدلُّ على الخطأ) وأقدم رواية للّحن ترجع الى عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم - حين سمع رجلا يلحن في كلامه فقال:أرشدواأخاكم فانه قد ضلّ، بدأ ظهوره في عهد أبي بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لاتساع بلاد الإسلام.

قد روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -: تعلم العربية تحرز المروءة، وقوله -رضي الله عنه - تعلّم اللّحن والفرائض فإنّه من دينكم، كما حثّ الإمام علي -رضي الله عنه -من بعده على تعلم العربية والشعر لأنّهما يحلاّن عقدة اللسان وكذلك فعل معاوية رضي عنهم أجمعين.[25]

وما دمنا نتكلم عن اللغةالعربيةواللغة كما هو معلوم روحها النحو فيحسن بنا أيضا أن نعرج قليلا على وضع النحو والتأليف فيه. حيث يرد في عدّ ة روايات مختلفة-من يعزوه الى الأمامعلي-رضي الله عنه- وهناك من ينسبه الى أبيالأسود الدؤلي وهناك من يعزوه إلى نصر بن عاصم وروايةأخرى تقول بعزوه الى عبد الرحمن بن هرمز -رحمهم الله جميعا -، وتتكاثفالآراء حول الإمام علي بن أبي طالب وأبيالأسود الدؤلي،وبالاعتماد على ما أورده ابن خلدون:أنأوّل من كتب في النحو أبوالأسود الدؤلي بإشارة من علي رضي الله عنه ثم كتب الناس من بعدهالى أن انتهت الى الخليل ابن احمد.[26]

أما التصانيف الأولى في النحو فكانت لابن أبيإسحاق، وقد ألف كتابا في (الهمز) لم يصلنا.[27] وجود مناظرات نحويه كثيرة بين علماء الجيل الثاني، من مثل ابن إسحاق(ت 117 ه)، عيسى بن عمر (ت 179ه)، أبو عمرو بن العلاء(ت 154ه)، الخليل بن احمد (ت 170 ه)، سيبويه(ت 117 ه)، يونس بن حبيب (ت 189 ه).[28]

ب. أصول النحو، فلسفته،والمباحث الفلسفية في العلوم العربية

عندما اكتمل واستوى <<ووصل علم النحو الى مرحله النضج على يد علماء مدرستي البصرةوالكوفة في منتصف القرن الثالث الهجري زادت العلاقات الثقافية بين علماء العربية وعلماء العلوم الأخرى.... فظهرت عباراتالمناطِقة وعلماء الكلام في كتاباتهم ، ولم يكن أثر منطق وعلوم تفسير والمتحدثين واضحا، في مصنفات النحات في عصر النشأةالأولى ولا في عصر تطور النحو >>[29]. ثم يضيف هذا الباحث أنّ العلماء رتبوا أبواب النحو ترتيبا منطقيا التزم التسلسل العقلي في عرض القضايا وانتقلوا من الكل الى الجزء ومن المقدمات والكليات إلى النتائج والجزئيات. كما ظهرت تأثرهمبالتأويل في ظهور العلالنحوية ونظريةالعامل في ضوء المنطق الأرسطي.[30]

كذلك فإن النّحات قد احتذوا طريق المحدثين (علماء الحديث)،<< من حيث العناية بالسند والمتن والجرح والتعديل ثم حذوا حَذْوَ المتكلمين في تطعيم نحوهم بالمنطق والفلسفة، ثم حالئوا الفقهاء أخيرا في أصولهم، وكان لهم طرازهم في بناء القواعد على السماع والقياس والإجماع، وذلك أثر من آثار العلوم الدينية في علوم اللغة.[31]

كما أشار ابن جني(ت 392 ه) الى الصلةالقوية بين أصول النحو وأصول الفقه خاصة في نوع العلل وجواز القياس وتعارض السماع والقياس، والاستحسان والإجماع. ومن ذلك قوله:<<اعلمأن علل النحويين وأعني بذلك حذاقهم المتيقنين- لا ألفافهم المستضعفين-أقرب الى علل المتكلمين منها الى علم المتفقهين>>.[32]والحديث يطول في العلاقة بين أصول النحو وأصول الفقه لأن العلاقة بين النحو وأصوله والعلوم الإسلاميةوأصولها متداخله فالعلماء يؤكدون أنّ الى التشابه في الأحكام،<<فاذا كان الفقهاء قد قسموا ال حكم الشرعي الى واجب ومحرم ومندوب ومكروه ومباح ووضعي>>.[33]كذلك نجد النحويينلا يختلفون عنهم كثيرا فإن النحات قسمواالحكم الى واجب وممنوع وحسن وقبيح وجائز.[34]

من خلال هذه الأقوال يتضح لنا العلاقة المتداخلة بين أصول النحو وأصول الفقه، ومدى تأثرهم بالمنطق والفلسفة وهذا يجعلنا نطرح السؤال الآتي: هل هناك أثر لعلوم المناطقةوالفلاسفة في علم النحو؟

ج- أثر المناطقة والفلاسفة في علم النحو وأصوله

يجمع معظم العلماء وأهل التراجم والسير أن النحو العربي لم يظهر فيه أثر للأصوليين والمناطقةوالفلاسفة وذلك من عصر النبوة والخلفاء الراشدين من بعد هإلى التابعين وعصر ما قبل التدوين.والأمثلةعلى ذلك كثيرة جدّاً ، حيث كانوا يعتمدون على السمع والسليقة.ونأخذ بعض الشواهِد منها: سأل الحجاج يحيى بن يعمر العدواني (أسمعتنيألحن على المنبر قال:الأميرأفصح من ذلك. فألح عليه فقال: حرفا قال :أيَّن؟ قال: في القران قال : ذلك أشنع له فما هو قال : تقول قل إن

كانت آباؤكم بناؤكم وإخوانكموأزواجكم وعشيرتكم وأعمالكموأموالاقترفتموها الى قوله تعالىأحبَّ إليكم منَ اللهِ ورسولِهِ وجهادٍ في سبيلِهِ فتربَّصوا حتى يأتيَ اللهُ بأمرِهِ بالرفع والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان قال: لا جَرم لا تسمع لهلحناً ابداً.[35] والأمثلة لا تعد ولا تحصى في هذا المجال.

في عصر التدوين كانت مباحث علوم اللغة جميعا كعلم النحو كما قدمه سيبويه في الكتاب أول محاولة تفصيلية في هذا الشأن،وهي نظره تفكيكي ة للعلوم العربية قديما كما كانت لمعاذ بن مسلم الهرّاء (ت 178 ه)، وقد قدم عدد من الباحثين هذا الصنيع على أنه نظرة بِنيويةللّغة، تعتدُّبمكوناتهاالجزئية وعناصرها الأساسية.[36]كذلك ما تناوله البلاغيون في النَّظْم والأصوليين في قضا يا الكلام ،فقد قدّمت نظريةالرائد في النظم تبلورت مع عبد القاهر الجرجاني وفيها مباحث أساسة يمكن مقاربتها مع مقترحات النظريةالسياقيةالحديثة.[37]

وبالرجوع الى أصول النحو والانتقال الى عصر التدوين نجد أنّ النحاة قد تعددت طرائقهم، فمنهم من أقر قاعدة سبقت، أو رجّح مذهبا على غيره، أو خالف غيره في قضية ما، أو رد وجها لعدم إجماع النحاة عليه، أو جوّز للكراهةأ و أقر للضرورة. وهنا تظهر بدأيه التفاعل والتأثير المتبادل بين علوم النحو وعلوم الفقه والتفسير.[38] ومن الأمثلةعلى ذلك: يرى سيبويه أنّ لفظ أسفل يعد ظرفا مستندا الى قوله تعالى :<<إذاأنتمبالعدوة الدنيا وهم بالعدوةالقصوى والركبأسفل منكم>>الأنفال، فجاء الظرف مبنيا في محل رفع قال سيبويه:وسألته عن قوله زيد أسفل منك فقال: هذا ظرف لقوله عز وجل، والركب أسفل منكم فقال: هذا ظرفلقولهِ عز وجل والركب أسفل منكملأنه قال زيدٌ في مكان أسفل من مكانك.[39]

وهكذا نشِط الدرسال نحوي وانتقل مع بدأيه القرن الثالث الى الكتب والمدونات وجاء مضمونها في كتب معاني القرآن. ويعود الفضل الى العالم الكبير النحاس الذي فصل بين المعاني والإعراب في مؤلفه العظيم (إعراب القرآن). وغيره منالكتب لئلئطلب إعراب القرآن للعكبري (ت 616 ه)، الدرّ المصُون في علوم الكتاب المكنون ل لسمين الحلبي (ت 756 ه) وغيرها من الكتب -جزى الله أصحابها خير جزاء- كما لم يكن الدّرس النحوي بمنأى عن قانون نشأة العلوم <<فقد كانت نشأة وثيقةالصلة بالقرآن الكريم فهماً وتدبراً وخدم ة له وهو درس نظري قد تأسسبنيانه عن النظر في القر آن الكريم وعلومها، وكان من أهم الغايات الدافعة عن بحث فيه الرغبةالقوية في معرفه أسرارالتركيب القرآني>>[40]

4.3. رأي العلماء في علاقة علم النحو بالعلوم الأخرى كالفلسفة

ولتأكيد علاقة أصول النحو بالعلوم الأخرى نكتفي بما قاله بعض العلماء في هذا الشأن حيث يبين الإمام الغزالي (ت 505 ه) منزلة اللغةالعربية بين العلوم الأخرى فيصفها بأنها الركن الأعظم في أصول الفقه ،لأنها(سلم ومرقاة الى جميع العلوم)،ومن لم يتعلم اللغة فلا سبيل له الى تحصيل العلوم فلا يستغنى طالب علم عن أحكاماللغة، فعلم اللغةأصلالأصول.[41]

كما يؤكد ابن خلدون (ت 888 ه) في هذا الشأن على ما قلناه فيقول:<<لابد من معرفة العلوم المتعلقة باللسان من أراد علم الشريعة، والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها النحو ،إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فعرف الفاعل من المفعول المبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصلالإفادة>>[42]

ومن أحسن ما قيل في علاقةالنحو ببقية العلوم ما قاله السيوطي (ت 911 ه) في كتاب الاقتراح عن فخر الرازي قوله أعلم أن معرفه اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لأن معرفه الأحكامالشرعية واجبةبالإجماع ومعرفه الأحكاموالأدلة راجع الى الكتاب والسنه وهما واردان باللغةالعربية ونحوهم وتصريفهم، فان معرفه الإحكام أن المطابق وهو مقدور للمكلف واجب .إذاً معرفةاللغة والنحو والتصريف واجب.[43]

وخلاصه القول يمكننا القول أنّعلاقةالتأثيروالتأثر بين النحو ببقية العلوم بما فيها الفلسفةعلاقةتبادلية وأفاد كل علمٍ من العلوم الأخرى. فقط نشير الى أن الفلسفة بما فيها اليونانيةوالهنديةوالإسلامية التي ذكرنا أهم روادها في المقدمةأن أثرها على النحو كان قد حصل يوم أن نضج النحو واستوى في القرن الرابع الهجري.

5.3 نماذج عن المباحث الفلسفية في العلوم العربية

للإفادة نأخذ نموذجاً على المباحث ال فلسفية في علوم العربية وعلاقتها بالفلسفةوالتأويل والمنطق لعبد القادر الجرجاني -رحمه الله-. وكما هو معلوم لدى الباحثين وطلبة العلم الشرعي والفقهي واللغوي والبلاغي .أنّ أعمال الجرجاني انطلاقة معرفية في قراءة أساليب البلاغةالعربية والنظم في تعريف المحدّثين <<معاني النحو التي يبدو عليها تعلق الكلام بعضه ببعضه>>.[44]

في هذه النقطة سوف نقف عند فلسفةالتأويل والمنطق عند الجرجاني ، كون المقال يدور حول الفلسفة اللغوية وعلاقتها بالعلوم العربية.ومن خلال الدراسات الكثيرة نجد المؤرخين يُجمعون على أنّأعمال الجرجاني لم تخل من إره اصات علم كلام وفلسفة المنطق. حيث نجد بعض النقاد والباحثين يصفون مؤلفات الجرجاني على أنّها:<< دلائل الإعجاز يعد ثمرة لجهود نحويه جديده لأنه خرج بالنحو من مدار التعليلات العقيمة عند بعض النحويين الى محيط المعاني التي تكمن في طيات التراكيب أو نقول أنه خطى بالنحو من مرحله وقوف بعض النحويين عند القاعدة الى الانطلاق في آفاق المعاني التي لها ثمار وضع القواعد النحوية>>[45]، وقد أشاد معظم النقاد والباحثين بروع ة ما وُجد في أبحاثالعلامة الجرجاني من خلال علمه الواسع وفهمه العميق وأفكارهالنّيرة في مجال نظريةالنّظم التي تعد قاعد ة في دراسة معاني النحو حيث يقول حلمي علي مرزوق :<< الحق أنّ الجرجاني هو صاحب هذا العلم من بين علماء الكلام جميعا >>[46].وبما أنّنا نتكلم عن الفلسفةاللغوية وما قدمه العلماء فلا أحد ينكر مظاهر الفلسفةفي فكره كونه عالما متكلما معروفا بحكمته العقلية ونباه ةالفكرة، بل هناك -كما يقول الباحثون - من أعطى نظريته بُعداً فلسفيا عميقا بل أخرجها من بيئتها اللغوية نحو الآثار الفلسفية بل جمع فيها الجرجاني بين النحو والمنطقوأصلحوا عليها لعمود فلسفته البلاغية.[47]

وكما كانت نظرية النظم فتحا كبيراً لدى معاصريه، أيضاً لها تأثير على الدرس اللساني الحديث باعتراف أقطاب الباحثين بل "تتماشى مع ما وصل إليه علماء علم اللسان الحديث من آراء".[48]

وهكذا نجد الجرجاني- رحمه الله عليه- سبق غيره في الرمز والترميز وما نصّت عليه اللسانيات الغربية<<إنّالألفاظ لا توضع ولا تستعمل لتعيين أشياءالمتعينة بذواتها وهذه نظريه الرمزية في اللغة>>[49]

وعندما اخترت هذا النموذج لأؤكدأنّ منهج الجرجاني في فلسفة النحو استطاع توصيف فلسفه النحو تلكالفلسفة التي تفسر الغامض من الأساليبالكلامية، وتثبيت السليم منها تأصيلاومنطقا. ويمكننا أننسردأيضا ما قاله فطاحلة العلم ردّا على علماء أوروبا، فقد: كان عبد القاهر يمهّد بهدف علاجه لنظم الكلام الى أمورأوسع مما نهدف إليه...وأوسع مما يهدف إليه اللغوي الأوروبي حين عالج ترتيب الكلمات... فترى الجرجاني أبدع في النظم من عدّة نواحٍ من الجمال". [50]<<كما أشادبأعمالهالدكتور الكبير صبحي الصالح حين قال: " عبد القاهر ذواق للأسلوبالقرآنيفأوشك الى أن يسبق عصره في بعض لمحاته الموفقة التي نفذ بها إلى إدراك الجمال الفني في كتاب الله عزّ وجلّ>> [51]. والكلام يطول ولا تسعه عدة مجلدات،ومشكلتنا قد وقعنا في الاستلاب الفكري والفلسفي ونسينا حضارتنا وفلاسفتنا الأماجد كما يقول فضل حسن عباس: <<نلمس حضارتنا الفكرية المشرقة وزادنا ذلك يقينا بأنّ فكرنا اللغوي سابق لأحدث النظريات اللغوية في العصر الحديث>>.[52]

6.3 القضايا اللسانية العربية في التفكير العربي

أ. مباحث في أصل اللغة ونشأتها ومنجزات علمائنا

ونحن نتكلم عن المباحث الفلسفية في علوم العربيةيحسن بنا أن نطرح ولو بإيجاز بعض القضايا الفكريةاللسانيةالعربية القديمة في التفكير العربي القديم ، كالبحث في نشأةاللغة حيث تناول العرب هذا الموضوع فنظروا في أصلاللغة، وكانت لديهمصولات وجولات ومنهم من قال بأنها وضع واصطلاح ، كما تناولوا المواضعةاللغوية واعتباطيه العلامة وقد قدم ابن جني-رحمه الله- في كتابه(الخصائص) حديثا قيّماً على اللغةأهي إلهام أم اصطلاح؟ وقُدَّمت أعمالأخرى كثيره من نحو ما قدمه الفارابي والتوحيدي وغيرهما .[53] كما تناولوا اعتباطيه العلامة اللسانية التي يتغنى بها الغرب حديثا وهو موضوع سبق إليه العرب بأشكالوصيغمتعددة نحو العلاقة بين اللفظ ومعناه ،والشكل والمضمون... في أعمال كثيره،وللخليل ابن أحمد الذي أوردنا له امثله حي ة في مقالنا ما يشفي الغليل، وكذلك سيبويه ، وابن فارس وابن جني... كما نجد موضوع الكلام الذي شغل حيزا كبيراً في عصرنا كون الغرب سبقوا إليه العرب، وهذا محض افتراء لأنّنا لم نتوغّل في تراثنا ولم نقرأه جيّداً كمثلأعمال الجاحظ وابن جني وغيرهما تلك الأعمال التي تزخر بها مكتباتنا وللأسف الشديد بقيت مسجونة في الأدراج أكلها غبار السنين.

رأي نخبة من أعلام الفكر اللساني العربي من المحدثين حول الدرس اللساني الحديث

الباحث الكبير عبد العزيز حمودة في كتابه المرايا المقعرة، يقول:<<كل ما أردناإثباتهبهذه الوقفات الطويلة والنماذج العديدةأنّ كل مءعطيات علم اللغة كما طوره سوسير لم تكن فتحا جديدا ، وكان يجب أن تكون كذلك بالنسبةللمثقف العربي لو أنّه في حماسه للتحديث وانبهاره بمنجزات العقل الغربي لم يتجاهل تراثه العربي.[54]

كما نجدهـ؛وهو الباحث الذي عاش رد حا من الزمن في أوروباوتحديدا في انجلترا وعايش الغرب وعلماء الغرب وانتهى إلى خلاصة نتائجيرفض فيها الاستلاب الفلسفي الغربي بل يدعو إلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة وأخذ ما يصلح لنا من نظريات تخدم لغتنا وأصالتنا، حيث يقول: <<أ رفض قطعا أنأظلعلامة ثقافي ةتسبح حسب ما يقذفها التيار ويطلب منها أنستقر في نهاية المطاف فوق الشاطئ سوسير وشتراوس وياكس وباراك ودريدا بل حتىهوسلروهايجر، بينما شطآن الجاحظ وقدامة بن جعفر وأبن طباطبا العلوي وعبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني قريبة، أقرب ممّا يتصوره الكثيرون من العقل والقلب...[55].ويا حبذا لو يعود بعض الباحثين إلى منجزات وتآليف علمائنا الأماجِد وكتبِهم القيمة التي تؤكد ما ذهبنا إليه.

فعلى سبيل المثال، ها هو السيوطي -رحمه الله- له كتاب المزهر في علوم اللغة، وحد اللغة وتصريفها وصنع اللغة، واصل اللغة من الأصوات،الألفاظ ودلالتها . وهذا الصاحبي قدأ بدع في فقه اللغة، وكتاب اللغةتوقيفأم اصطلاح ،وما يميزالأنسان العربي وهذا ابن جني له كذلك : هل اللغة مواضعة، والخصائص، التبليغ فمن اللغة ومن خارجها. كما نجد التوحيدي قد أنعش المكتبةالعربية بكتبه كالهوامل والشوامل بين اللغات، ونجد الرازي العامل الفيلسوف له ما يجيب عن الأسئلة المطروحة لدى الفلاسفة المحدثين كمثل التفسير الكبير، الفكر واللغة، وهذا ابن حزم نجِد له الأحكام في أصول الأحكام وكتابه الشهير لا تفاضل بين اللغات وكتاب تعدد الأسنة، وأما العلامة ابن خلدون -رحمه الله-غلبةاللغة بأهلها، وعندما نصل الى الغزالي نجده ابد ع في كتابه المستصفى وكتاب دلاله الألفاظ على المعاني،وعندما نعرج على عبدالقادر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز نقف مجدوهين، وغيره من العلماء الأماجد لأبي هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة، ولا يفوتني أنأعرج على بعض علماء عصرنا وكتابنا مثل عبد السلام المسديفي الحضارةالعربية.

من أهم الكتب الفلسفية في مجال لغة كتاب اللغة دفاتر فلسفية للكاتبين محمد سبيلةوعبد السلام بن عبد العالي، وكذلك كتاب بحوث في اللغة للمؤلف قطبي الطاهر ، وكذلك لا أنسى أحمد مختار عمر في كتابه محاضرات في علم اللغة الحديث ، وعبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة، وكذلك كتاب المدخل في علم اللغةلرمضان عبد التواب ، وكتاب

علماللغةلمحمود السعران، وميشال زكريا في كتابه الألسنية وخولة طالب الإبراهيمي في كتابها مبادئ في اللسانيات وكمال بشر في كتابه دراسات في علم اللغة.

ب. بعض الحلول والمقترحات للقضايا اللسانية

وفي مسك ختام القضايا اللسانية أرى أن أتوجَ هذه القضايا بما دعا إليه كثير من الباحثين من وطننا وخارج وطننا من الباحثين والفلاسفة واللسانيين وعلى سبيل الذكر، كنموذج نأخذ العلامة عبد الرحمان الحاج صالح -رحمه الله-الذي دعا إلى دعوة توافقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة وهو في هذا الشأن لم يكتفي بالخطاب المستهلك بل قدّم إنجازات التي تعدُّ أنموذجا وظيفيا صالحا لتوظيفِه واستعماله كبديل في عصرنا هذا يتمثل في النظرية الخليلية الحديثة التي عكست مطالعات الرجل العميقة للتراث في الفكر والنحو كدراسته لعمرو بن العلا، وعيسى بن عمر وإسحاق الحضرمي ودراسة أعمال الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه. حيث أيقن أنّ النظريات الحديثة يجب أن تركز على النظريات القديمة، وأكد -رحمه الله- على وجوب معالجة ما خلّفه القدماء دون ازدرائه أو تهميشه لأنّهم استخدموا المنهج الاستقرائي القائم على المشاهدة والرّواية الصحيحة، وفي ذلك يقول: <<... ضرورة لجوء الباحث إلى نظرية علمية في اللغة تستطيع أن تستجيب لما يبتغيه من الصّياغة المنطقية الرياضية، فالنظرية اللغوية المتماسكة أيْ التي لا تحتوي على غموض في تحديد مفاهيمها وخلط بين هذه المفاهيم. ولا تقتصر على بعض أشكال هذا التحديد دون بعض. هي الغاية المنشودة التي يجب أن يحققها اللغويون الذين يتعاملون مع الحوسبة اللغوية في العلاج الآلي للغة ونعتقد أنّ هذه النظرية بالنسبة للعربية يمكن أن نجِدَها عند النحاة الأولين ممن أبدعوا كلّ المفاهيم والمناهج التحليلية العربية الأصيلة التي تنتمي إلى مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه>>.[56]

يضيف أيضاً عبد الرحمان الحاج صالح -رحمه الله-: <<... إنّ الدراسات اللغوية لن يكون لها أثر أو شأن إذا لم يرجع أصحابها إلى الخليل بن أحمد ويحاولون أن يهتموا بما قصده هذا الرجل العبقري بتحليلاتِه لظاهرة اللغة... ويا حبّذا لو درسوا في القوت نفسه نظريات علوم اللسان الحديثة لأنّ فيها من المعاني والمفاهيم لو تدبروها لوجدوها شديدة الشبه بما يجدونه في تلك الكتب القديمة >>.[57]

وكذلك نورد ما قاله الباحث الأوروبي الذي أنصف العرب والمسلمين، روجر بيكون (1214-1294) الذي درس علوم العرب وتأثر بمنهجهم، يقول: "... إنّ أوروبا دُعيَت فجأة إلى الحياة بعد أن ظلت غارقة في ظلمات الجهل طِوال 05 قرون وهي مدينة بكل مقوماتها إلى العالم الإسلامي وأنّ الفكر الأوروبي كان من المستحيل أن يكون له شأن يذكر لولا وجود المعارف العربية..."[58]

4. خاتمة:

في خلاصة مقالنا توصلنا إلى بعض النتائج الآتية التي نراها محاولة للرقي بالدرس اللساني العربي والاستفادة من الفلسفة المعاصرة، ومن أهمها:

- التخلص من مركب النقص الذي عشعش في أذهان كثير من الباحثين والطلبة كون العرب لا علاقة لهم بالفلسفة والتمدن والحضارة والنظريات المستحدثة.

- نؤكد على أنّ أصولي النحو والفقه علمان عربيان صرفان من وضع علماء المسلمين لفهم كتاب الله وتيسير وضع الأحكام الفقهية لوجود العلاقة الكبيرة بينهما فلا فقه دون إعراب ونحو، ولولاهما لتعطلت الأحكام ولشاع اللحن والخطأ في لغتنا وقرآننا.

- رفض موقف الثورة على كل الموروثات العربية التي لولا فضل الله ثم فضلها لما كنّا ننجز مثل هذه المقالات والبحوث.

- تبنّي الرؤية الموضوعية وتقبل الآراء ما دامت تتصف بالجدة والصلاح والنظرة العلمية والمنهجية المعترف بها عالميّاً من طرف الهيئات وأولي الاختصاص.

- الاستفادة من التنقيب في مناهج البحث لدى الحضارة الإسلامية كالمنهج الاستقرائي الذي استوحاه علماء المسلمين من التوجيه القرآني ووظفوا الاستدلال والقياس، كون الاستقراء لدى المسلمين يختلف عن الاستقراء الكامل لأرسطو حيث النتيجة عنده مستوحاة من المقدمات وأن ليس هناك جديد في النتيجة بينما عند فلاسفة المسلمين يقوم على جملة حالات جزئية ثمّ يعمم الحكم الكلي عليها، هذا الاستقراء الذي انتهى إلى ترسيخ المنهج التجريبي عند جابر بن حيان والحسن ابن الهيثم وابن سينا وغيرهم واستفاد الغرب منه وبنى حضارته وعلومه على أسسه.

- عدم الولع الإغترار بكثرة المدارس والتيارات الغربية الوافدة لأنّها جعلت العلماء والباحثين في ضيق وعسر وتململ واضطراب وعليه يحسن اختيار أهمها والاستفادة منها بما يتناسب مع لغتنا وأصالتنا لأنّها ولدت في بيئة غير بيئتنا ومستويات الخطاب تختلف من بيئة إلى أخرى.

في الأخير يحسن بالمشرفين على العمل الجامعي والتربوي أن تكون لهم قرارات سيادية في تطوير اللغة والدرس اللساني وتكريسهما في أرض الواقع والاستفادة من خبرات ونظريات وأطروحات علمائنا وباحثينا الذين نحسبهم من الصفوة والنخب العالمين بما لديهم من نظرة متعقلة حكيمة ومواقف وسطية معتدلة ونذكر منهم على سبيل المثال عبد الجليل مرتاض -رحمه الله- وعبد الرحمان الحاج صالح -رحمه الله- وصالح بلعيد من علماء بلدنا، ناهيك عن علماء الوطن العربي .

5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

1- دي سوسير فيرديناند ، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر. (1986)

2- كتاب الخصائص لإبن جني، الخصائص، ص 151.

3- روبير مارتان: مدحل لفهم اللسانيات: ترجمة عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2007، ص 65-66.

4- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: علي النجار، المكتبة العلمية، لبنان، د س، ص 33.

5- فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع،

6- علي حمودين، الخلفية الفلسفية للمناهج النقدية الغربية، الأثر، مجلة الآداب واللغات، العدد 07، ماي 2008، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 83.

7- نصرت عبد الرحمان، في النقد الحديث: دراسات في النقد مذاهب فكرية حديثة وأصولها، دار جهينة للطباعة والنشر، عمان ، الأردن، ط1، ص 19.

8- محمد تقي المدرسي، المنطق الإسلامي: أصوله ومناهجه، ط 2، 1977، ص 131

9- *Jacques Derrida, Grammatologie, Paris, édit : Minuit.*

10- عبد المعطي محمد محمد، أسس الفلسفة، المنطق الصوري، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1994، ص 21.

11- محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 1، 2010، ص 16.

12- علي عبد المعطي، المنطق الصوري وأسسه، ص 23.

13 - محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي، مرجع سابق، ص 21.

14 - المرجع نفسه، ص 21.

15 - حسن بشير حسن صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، رسالة دكتوراه، كلية دار المعارف، جامعة القاهرة، مصر، 1995، ص 66.

16 - المرجع نفسه، ص 53.

17 - مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2005، ص 06.

18 - محمد خان، مدخل إلى أصول النحو، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 04.

19 - المرجع نفسه، ص 04.

20 - ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا، 1971.

21 - السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، سوريا، 2008، ص 05.

22 - محمد خان، مرجع سابق، ص 05.

23 - خليفه بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، ط 1، العلمة، الجزائر، 2012، ص 105.

24 - ابن خلدون، المقدمة، دار العلم، بيروت، لبنان، ط 07، 1981، ص 541.

25 - خليفه بوجادي اللسانيات النظرية، مرجع سابق، ص 105-107.

26 - المرجع نفسه.

27 - المرجع نفسه.

28 - المرجع نفسه.

29 - ماهر محمود علي عميرة، أصول النحو وأصول الفقه دراسة في النشأة، والأصول، والمنهج، مجلة كليه التربية، جامعة عين شمس، ج 1، العدد 29 2023، ص 101.

30 - المرجع نفسه بتصرف.

31 - سعيد الأفغاني، أصول النحو، طبعة اثنين، الجامعة السورية،. دمشق، 1964 ، صفحه 104

32 - الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار عالم الكتب بيروت صفحه

33 - حسن حامد حسان، الحكم الشرعي عند الأصوليين، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1972، صفحه 65

34 - الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي صفحه 11 10

35 - الزبيدي طبقات نحويين واللغويين دار المعارف طبعه واحد 1984 صفحه 33

36 - خليفه بوجادي اللسانيات النظريات، مرجع سابق.

37 - المرجع نفسه.

38 - ماهر محمود علي عميرة، مرجع سابق، ص 112.

39 - حاجه خليفه، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

40 - محمد حماسه عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1420 هـ، ص 26.

41 - مصطفى أبو العلا، القصور العوالي من رسائل الغزالي، تحقيق محمد الجندي، القاهرة، مصر، 1970 م. ص 62.

42 - مقدمه ابن خلدون، دار التعلم، بيروت، ص 453.

43 - السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، دمشق، ط 2، 2006 ص 170.

44 - شوقي ضيف، البلاغة: تطور وتاريخ، دار المعارف، ط 9، القاهرة، مصر، ص 168.

45 - فؤاد علي مخيمر، فلسفه عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل درس ثقافه النشر والتوزيع دون طبعه 1983، ص 6.

46 - حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية علم المعاني، كليه الآداب دمنهور، 1999، ص 171.

47 - محمد عمر السماري، النحو عند عبد القادر الجرجاني أعمال ندوه بعنوان: عبد القادر الجرجاني، منشورات كليه الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، تونس، 1998 صفحه 11.

48 - وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلية عند عبد القادر الجرجاني، دار الفكر للنشر، 1983، ص 669.

49 - محمد مندور، في الميزان الجديد، القاهرة، ط 2، 1962، ص 142.

50 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار النهضة المصرية، ص 120.

51 - صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، القاهرة، ص 313.

52 - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، ط 4، 1997، ص 393.

53 - خليفه بوجادي اللي صنيه النظرية مرجع سابق بتصرف ص 114

54 - عبد العزيز حمودة، المرآة المقعرة: نحو نظريه نقديه عربيه سلسله، عالم المعرفة، (جماده الأولى 1422 أوت 2001)، ص 257.

55 - المرجع نفسه

56 - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ص 317.

57 - المرجع نفسه.

58 - محمد علي عبد الكريم الرديني، مرجع سابق، ص 34.